القدرة الكليّة

الدكتور ر. كارلتن واين

يعلن الكتاب المقدس أنّ الله هو "إِلَهُ ٱلْآلِهَةِ ٱلرَّبُّ" (يشوع 22: 22). إنّه الله الذي يتمتّع بقدرة لا حدودَ لها، تُعرف بين صفاته الأخرى بالقدرة الكليّة، وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية omni (الكلّ) و potentia (القوّة). هذه الصفة مطابقة لكيان الله المجيد كما هي مُعلنة في ظروف مُعيّنة. إنّها الصفة النابضة بين أسمائه، مثل "الربّ" (مزمور 2: 7)، و"ٱلْعَزِيزُ ٱلْوَحِيدُ" (1 تيموثاوس 6: 15). ويتردّد صداها في الكتاب المقدّس بوصفها بكلمات بشريّة مثل "يَمِينُكَ" (خروج 15: 6) و"ذِرَاعُ ٱلْقُدْرَةِ" (مزمور 89: 13). وهي مُعلنة في عمله في الخليقة (إرميا 51: 15)، وعنايته الإلهيّة (أعمال الرسل 17: 25)، والفداء (2بطرس 1: 3)، والدينونة (رومية 9: 17)، وإخضاع كلّ شيء (فيلبي3: 21). ببساطة، لأنّ الله هو الله، هو دائمًا وبلا تغيير كلّي القدرة.

على الرغم من بساطة هذه الحقيقة الكتابيّة، يُمكن لسوء الفهم أنْ ينسلّ داخلنا. سوف نتأمّل في سؤالَيْن ينالان أحيانًا إجابات مُضلِّلَة. أوّلًا، هل قدرة الله الكليّة تعني أنّ الله قادر على فعل أيّ شيء يريد؟ أو بتعبير آخر، هل يوجد أيّ شيء لا يستطيع الله أنْ يفعلَه؟ ثانيًا، كيف يوفّقُ الكتاب المقدّس بينَ قدرةِ الله الكليّة وواقع وجود الشرّ؟

نطاق قدرة الله الكليّة

ردًّا على السؤال الأوّل، يؤكد الكتاب المقدّس أنّ الله قادرٌ أنْ يفعلَ أكثر بكثير ممّا حدّد أنْ يفعلَه في العالم. كما أعلنَ يسوع، "أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ ٱلْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ؟" (متى 26: 53). الله قادر أنْ يُقِيمَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ (3: 9). في الواقع، هو قادرٌ أنْ يفعل أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ (أفسس 3: 20). لذلك، عندما سألَ الله إرميا: "هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَّا" (إرميا 32: 27)، الإجابة الصحيحة هي لا، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى ٱللهِ (راجع لوقا 1: 37). لهذا السبب، ينبغي علينا أنْ نشكرَ اللهَ على ما حدّده ليفعله، ليس لأنّه غير قادر على فعلِ أيّ شيء آخر، بل لأنّ ما شاءَ الله أنْ يفعلَه هو الأفضل، لأنّه بالضبط شاءَ ذلك.

ولكن هل قدرةُ الله المطلقة تعني أنّه يستطيع حرفيًّا أنْ يفعلَ أيّ شيء؟ قالَ البعضُ إنّه لو كان الأمر كذلك، فستشكّل صفة قدرة الله الكليّة مُعضلة. وتابَعوا قائلين، إنْ كان الله قادرًا على فعل أيّ شيء، فهذا يعني أنّه قادر أنْ يخلقَ صخرةً ثقيلةً جدًّا لدرجة أنّه لن يكون قادرًا على رَفعها، وإلّا، فهو غير قادر أنْ يخلقَ شيئًا كبيرًا جدًّا يفوق قدرتَه – وفي الحالتَيْن، هذا سيقضي على صفة قدرته المطلقة. المشكلة في تخمينات مثل مثل هذه، هي أنّ قدرة الله الكليّة تستلزم عدم قدرته على فعل إلّا ما هو ممكنٌ من الناحية المنطقيّة. ولكن الآن يُطرحُ سؤالٌ آخر: هل قوانين المنطق أعلى من الله، لدرجة أنّها قادرة على تقييده بمجموعة محدودة من الخيارات التي تُلزمه أنْ يختارَ منها لإظهار قدرته التي أصبحتْ الآن أقلّ من قدرة غير محدودة؟ لا على الإطلاق، لأنّه ليس نحن من يُحدّد ما هو منطقيّ، بل شخصُ الله ومشيئتُه المُقدَّسة. وهكذا، من المستحيل أن يكذب الله (عبرانيين 6: 18) أو أنْ يتغيّرَ (يعقوب 1: 17) أو أن يُنكِر نفسَه (2 تيموثاوس 2: 13) أو أنْ يُجرِّبَ أحدًا بالشرور (يعقوب 1: 13). باختصار، عندما يمارسُ الله قدرتَه الكليّة، الله نفسه هو الذي يحدّد

ما هو مُمكن، وبإرادته يفعل كلَّ ما يشاء بالتوافق مع طبيعته المُقدّسة، بحريّة تامّة وبشكل كامل، وكلّ ذلك لمجده.

عند النظر إلى قدرة الله الكليّة بهذا المفهوم، ستتألّق كونها أمجد أنواع القدرة غير المحدودة. وكما علّم رئيس الأساقفة أنسلم كانتربري، فإنّ القدرة على الغشّ أو الخداع أو مناقضة الذات، ليست قوى على الإطلاق، إنّها هي نوع من الضعف. بما أنّه لا يوجد ضعف في الله، فإنّ حقيقةَ أنّ الله لا يقدر أنْ يُنتجَ تناقضات وأنْ يغيّرَ مَنْ هو، هذه الحقيقة لا تقلّل من قدرته الكليّة، بل تُبرزها. وكما قال تشارلز هودج: "بالتأكيد، قولُنا عن الكمال إنّه لا يستطيع أنْ يكون غير كاملٍ، لا ينتقص شيئًا من كماله." وهكذا، إنّ قُدرة الله الكليّة هي التعبير المجيد عن كماله التامّ وسيادته المطلقة. يجسّد التعليمُ المسيحيّ للأولاد روعة هذه الحقيقة بطرحه هذا السؤال: "هل يستطيع الله أنْ يفعلَ كلّ شيء؟" الإجابة: "نعم؛ إنّ الله قادر أنْ يفعلَ كلّ مشيئته المقدّسة."

قدرة الله الكليّة على الشرّ

هذا يقودُنا إلى طرحِ السؤال الثاني: هل بإمكاننا مُصالحة قدرةِ الله مع حقيقةِ وجودِ الشرّ؟ إنْ كان الله، بقدرته الكليّة، قادر فقط على إظهار شخصه القدّوس والصالح، فكيف يمكن أنْ يكونَ الشرّ موجودًا في العالم؟ أحيانًا، تقودُ صرخاتُ قلوبِ المؤمنين وغيرَ المؤمنين الشخصيّة التي تقطع القلب ("كيف سمح الله بحدوث هذا؟" أو "أين كان الله عندما حدثَ هذا؟") إلى الشكّ بقدرة الله الكليّة أو حتّى إلى إنكار وجودها.

يطرحُ هذا أمامنا نسخةً واحدة ممّا يسمّى بمُعضلة الشرّ: إنْ كان الله كليّ الصلاح، والشرّ موجود، فلا يُمكن أنْ يكونَ اللهُ كلّيّ القدرة.

مرّة أخرى، يوجد افتراض خفيّ وراءَ هذا التحدّي الموجّه ضدّ القدرة الإلهيّة الكليّة. تفترضُ هذه الحُجّة أنّ الله الصالح والقدير سيتدخّل دائمًا ليحولَ حالًا دونَ الشرّ. لكنّ الكتابَ المقدّس يُعلّمنا أنّ الله أمرَ بالشرّ (على الرغم من أنّ الإنسان يبقى مسؤولًا عن الشرّ وليس الله. سفر الجامعة 7: 29)، وأحدُ الأسباب وراء ذلك هو ليُظهرَ سلطانه على الشرّ، وليتمّمَ مقاصدَه الصالحة من خلال الشرّ (مثلًا، تكوين 50: 20). وما أقولُه ليس كلامًا مبتذلًا، بل هذه هي الثقة التامّة والتعزية الكبيرة لكلّ مسيحيّ متواضع في وجه مصاعب هذه الحياة وخيبات أملِها ومآسيها. إنّ الله كليّ القدرة، وهو صالح بكليّته. ونحن كلّنا ثقة بأنّ كليهما أساس حقيقيّ للرجاء والتشجيع لكلّ قلب مؤمن.

القدرة الكليّة والإنجيل

إنّ الوحيَ المركزيَّ والأكثرَ دهشةً عن شخصِ الله الكليّ القداسة من خلال قدرته الكليّة على الشرّ، موجود في إنجيل يسوع المسيح. عندما شفى يسوع الأعرج، وهدّأ الرياح، وفتحَ عيونَ العُمي، وقام ظافرًا على الموت، أظهرَ نفسَه أنّه "قُوَّةَ ٱللهِ وَحِكْمَةَ ٱللهِ" (1 كورنثوس 1: 24). هو مُستمرّ بعمله القدير في إحياء قلوب الذين يجذبهم الآب إليه بطريقة لا يُمكنهم مقاومتها، وسوف يتمّم الله عملَ خلاصِه فيهم في اليوم الذي يُقيم فيه شعبه إلى المجد الذي لا يفنى (يوحنا 6: 44). وعندما يدين العالم، ويُعيد خلق الكون، ويأتي

بالسماء إلى الأرض، فإنّ جوقة القدّيسين المجتمعة سوف تترنّم بجبروته قائلةً: "هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤيا يوحنّا 19: 6).

الدكتور ر. كارلتون وين

الدكتور ر. كارلتون وين هو راعٍ مُساعد في كنيسة وستمنستر المشيخيّة في أتلانتا، وبروفيسور بدوام جزئيّ في علم اللاهوت النظاميّ في كليّة اللاهوت المُصلَح.

Omnipotence

by R. Carlton Wynne

FEATURE ARTICLE

SHARE

- Twitter
- Facebook
- Email

Scripture proclaims that God is “the Mighty One, God, the Lord!” (Josh. 22:22), the One who possesses power that is so unbounded that it is known among God’s attributes as His *omnipotence*, from the Latin *omni* (all) and *potentia* (power). This attribute is identical with God’s glorious being as it is revealed under certain circumstances. It pulses through His names, such as “the Lord” (Ps. 2:7) and the “only Sovereign” (1 Tim. 6:15). It resounds in Scripture’s anthropomorphic descriptions of His “right hand” (Ex. 15:6) and “mighty arm” (Ps. 89:13). And it is revealed in His works of creation (Jer. 51:15), providence (Acts 17:25), redemption (2 Peter 1:3), judgment (Rom. 9:17), and consummating all things (Phil. 3:21). Simply put, because God is God, He is unchangeably and everlastingly omnipotent.

Despite the simplicity of this biblical truth, misunderstandings can creep in. We will consider two questions that occasionally receive misguided answers. First, does God’s omnipotence mean that God can do *anything*, or stated another way, is there anything that God cannotdo? Second, how does Scripture reconcile God’s omnipotence with the reality of evil?

THE SCOPE OF GOD’S OMNIPOTENCE

In response to the first question, Scripture affirms that God can do far more than what He has determined to do in the world. As Jesus declared, "Do you think that I cannot appeal to my Father, and he will at once send me more than twelve legions of angels?" (Matt. 26:53). God is able to raise up children of Abraham from stones (3:9). Indeed, He is able to do far more abundantly than all we ask or think (Eph. 3:20). So when God asks Jeremiah, "Is anything too hard for me?" (Jer. 32:27), the right answer is no, for nothing is impossible with God (see Luke 1:37). Therefore, we ought to praise God for what He has determined to do, not because He is unable to do anything else but because what He has willed to do is best, precisely because He has willed it.

When exercising His omnipotence, God Himself defines what is possible, and He wills everything He does in accord with His holy nature.

SHARE

But does God's absolute power mean that God can do literally anything? If so, some have argued, God's attribute of omnipotence presents a conundrum. If God can do anything, so the argument goes, it would mean that He can create a rock so heavy that even He cannot lift it, or else He cannot create something so large that it is beyond His strength—either option sabotaging His omnipotence. The problem with such speculations is that God's omnipotence entails that He can do only what is logically possible. But now another question arises: Do laws of logic stand above God, constraining Him with a limited array of options from which He must choose to exercise His now less-than-limitless power? Not at all, since what is logical is defined not by us but by God's own holy character and will. Hence, it is impossible that God should lie (Heb. 6:18) or change (James 1:17) or deny Himself (2 Tim. 2:13) or tempt anyone with evil (James 1:13). In short, when exercising His omnipotence, God Himself defines what is possible, and He wills everything He does in accord with His holy nature, freely and perfectly, and all for His glory.

When viewed with this understanding, God's omnipotence shines as the most glorious kind of unlimited power. As Anselm of Canterbury taught, the ability to cheat, deceive, or contradict oneself is no power at all but a kind of weakness. Because God has no weaknesses, the fact that God cannot generate contradictions or change who He is does not degrade His omnipotence but manifests it. In the words of Charles Hodge, "It is certainly no limitation to perfection to say that it cannot be imperfect." Hence, God's omnipotence is the glorious expression of His utter perfection and absolute sovereignty. The Children's Catechism captures the wonder of this reality when it asks, "Can God do all things?" The answer: "Yes; God can do all his holy will."

GOD'S OMNIPOTENCE OVER EVIL

This brings us to the second question: Is God's power reconcilable with the reality of evil? If God by His omnipotence can manifest only His holy and good character, how can there be evil in the world? Sometimes the very personal and heart-wrenching cries of believers and nonbelievers alike ("How could God allow this to happen?" "Where was God when this took place?") lead to doubts about or even denials of God's omnipotence. This presents one version of the so-called problem of evil: If God is all-good, and evil exists, then God cannot be all-powerful.

OMNIPOTENCE

R. Carlton Wynne

Scripture proclaims that God is "the Mighty One, God, the LORD" (Josh. 22:22), the One who possesses power that is so unbounded that it is known among God's attributes as His *omnipotence*, from the Latin *omni* (all) and *potentia* (power). This attribute is identical with God's glorious being as it is revealed under certain circumstances. It pushes through His names, such as "the LORD" (Ps. 2:7) and the "only Sovereign" (1 Tim. 6:15). It resounds in Scripture's anthropomorphic descriptions of His "right hand" (Ex. 15:6) and "mighty arm" (Ps. 89:13). And it is revealed in His works of creation (Jer. 51:15), providence (Acts 17:25), redemption (2 Peter 1:3), judgment (Rom. 9:17), and consummating all things (Phil. 3:21). Simply put, because God is God, He is unchangeably and everlastingly omnipotent.

Despite the simplicity of this biblical truth, misunderstandings can creep in. We will consider two questions that occasionally receive misguided answers. First, does God's omnipotence mean that God can do *anything*, or stated another way, is there anything that God cannot do? Second, how does Scripture reconcile God's omnipotence with the reality of evil?

THE SCOPE OF GOD'S OMNIPOTENCE

In response to the first question, Scripture affirms that God can do far more than what He has determined to do in the world. As Jesus declared, "Do you think that I cannot appeal to my Father, and he will at once send me more than twelve legions of angels?" (Matt. 26:53). God is able to raise up children of Abraham from stones (3:9). Indeed, He is able to do far more abundantly than all we ask or think (Eph. 3:20). So when God asks Jeremiah, "Is anything too hard for me?" (Jer. 32:27), the right answer is no, for nothing is impossible with God (see Luke 1:37). Therefore, we ought to praise God for what He has determined to do, not because He is unable to do anything else but because what He has willed to do is best, precisely because He has willed it.

But does God's absolute power mean that God can do literally anything? If so, some have argued, God's attribute of omnipotence presents a conundrum. If God can do anything, so the argument goes, it would mean that He can create a rock so heavy that even He cannot lift it, or else He cannot create something so large that it is beyond His strength—either option sabotaging His omnipotence. The problem with such speculations is that God's omnipotence entails that He can do only what is logically possible. But now another question arises: Do laws of logic stand above God, constraining Him with a limited array of options from which He must choose to exercise His now less-than-limitless power? Not at all, since what is logical is defined not by us but by God's own holy character and will. Hence, it is impossible that God should lie (Heb. 6:18) or change (James 1:17) or deny Himself (2 Tim. 2:13) or tempt anyone with evil (James 1:13). In short, when exercising His omnipotence, God Himself defines what is possible, and He wills everything He does in accord with His holy nature, freely and perfectly, and all for His glory.

When exercising His omnipotence, God Himself defines what is possible, and He wills everything He does in accord with His holy nature.

When viewed with this understanding, God's omnipotence shines as the most glorious kind of unlimited power. As Anselm of Canterbury taught, the ability to cheat, deceive, or contradict oneself is no power at all but a kind of weakness. Because God has no weaknesses, the fact that God cannot generate contradictions or change who

HILLS AROUND THE BAY OF MOULIN HUET, AUGUSTE RENOIR, THE WET

TABLETALKMAGAZINE.COM 21

Again, though, a hidden assumption drives this challenge to divine omnipotence. The argument assumes that a good and omnipotent God would always act immediately to preclude all evil. But Scripture teaches both that God has ordained what is evil (though man, not God, remains responsible for it; Eccl. 7:29) and that He has done so, in part, that He might reveal His power over evil, even to accomplish His good purposes through it (e.g., Gen. 50:20). This is no pious platitude. It is the solemn trust and great solace of every humble Christian in the face of the adversities, disappointments, and tragedies of this life. God is omnipotent and altogether good. Trusting that both are true grounds hope and encouragement for every believing heart.

OMNIPOTENCE AND THE GOSPEL

The central and most stunning revelation of God's utterly holy character through His omnipotence over evil is found in the gospel of Jesus Christ. As Jesus healed the lame, stopped the wind, opened the eyes of the blind, and rose victorious over death, He showed Himself to be "the power of God and the wisdom of God" (1 Cor. 1:24). He continues His almighty work in resurrecting the hearts of those whom the Father irresistibly draws to Himself, and He will complete that saving work in them on the day He raises His people to imperishable glory (John 6:44). And when He judges the world, re-creates the cosmos, and brings heaven to earth, the gathered chorus of saints will sing of His power: "Hallelujah! For the Lord our God the Almighty reigns" (Rev. 19:6).

Dr. R. Carlton Wynne is associate pastor of Westminster Presbyterian Church in Atlanta and adjunct professor of systematic theology at Reformed Theological Seminary.